مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

## موضوع علم النفس

موضوع علم النفس هو الإنسان ككائن حي يعيش في بيئته ويتفاعل مع الناس والأشياء، في صراع مستمر وكفاح لكسب العيش والحصول على المأوى وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وقد لا يجد الإنسان أن جميع الأمور سهلة، مسيرة، بل كثيراً ما يجد العقبات والصعوبات التي تعوقه عن تحقيق أهدافه، والإنسان في سعيه لتحقيق أهدافه يحاول التوفيق بين حاجاته وإمكانياته وبين مطالب البيئة المحيطة به.

وقد يحاول أن (يعدل) من سلوكه ليتوائم مع الظروف مستخدماً ما لديه من قدرات وذكاء وفهم وابتكار ليحل المشاكل التي تواجهه.

أذن فموضوع علم النفس هو (الإنسان ككائن حي) يقوم بنشاط عقلي وجسمي وانفعالي وحركي واجتماعي، يتفاعل مع بيئته تفاعلاً إيجابياً ويؤثر في البيئة ويتأثر بها.

مكتبة مريم

## أهداف علم النفس

يهدف علم النفس لدراسة وفهم السلوك الإنساني، والتنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك لاحقاً. وضبط السلوك وتوجيهه والتحكم فيه. ولكي نفهم سلوك الإنسان لابد أن نتعرف على استعداداته وقدراته وشخصيته وعمليات التعلم لديه.

ويساعد علم النفس في دراسة كثير من المشكلات الاجتماعية كدراسة الجريمة والعدوان، والصراع الدولي والتعصب العنصري، والقلق الذي يشيع بين الناس. وهو بفروعه المختلفة النظرية والتطبيقية يسهم في جميع المجالات المتعلقة بسلوك الأفراد والجماعات ودراستها وبحثها، وهو يساعد في تحقيق الأغراض الآتية: ـــــ

1. دراسة سلوك الإنسان وغيره من الحيوانات والعوامل التي تؤثر في السلوك.
2. فهم الفرد لنفسه وسلوكه ودوافعه وفهمه لسلوك الآخرين ودوافعهم.
3. دراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات في القدرات العقلية والمزاجية والشخصية.

4. دراسة نمو الأفراد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي خلال مراحل الحياة (من فترة الجنين حتى مرحلة الشيخوخة).
5. دراسة العلاقات الاجتماعية والنفسية للإفراد والجماعات والتفاعل خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.
6. دراسة المشكلات الميدانية والعملية في مجالات التربية والتعليم ومحاولة حلها لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.
7. رفع الكفاية الإنتاجية للعمال في مجال الصناعة وحل مشكلاتهم وتهنيئة الظروف المادية والاجتماعية الملائمة التي تحفز على العمل والإنتاج.
8. تشخيص الأمراض النفسية والعقلية وطرق علاجها.

## مدارس علم النفس

تعددت النظريات النفسية حول وصف وتفسير السلوك الإنساني، وظهرت مدارس مختلفة. وأهم تلك المدارس ما يأتي:

1. *المدرسة السلوكية:-*

أسسها (جون واطسن)، وتهتم بالسلوك الخارجي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه. وتهتم بالمنبهات أو المثيرات والاستجابات. وتركز هذه المدرسة على أثر البيئة وعمليات التعلم في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته، وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه أو تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره.

ويقول واطسن (أعطوني مجموعة من الأطفال الأسوياء عشوائياً وأقوم بتدريبهم وأصنع منهم ما أريد طبيباً، مهندساً، وتاجراً، ولصاً أو متسولاً، بغض النظر عما اكتسبه من عوامل وراثية).

وأكد (سكنر) على دراسة عمليتي (العقاب والثواب) اللتان تعملان على تقوية وتعديل الاستجابات. وقد اهتمت هذه المدرسة بأجراء التجارب على تعلم الحيوان وتعميم نتائجها على الإنسان.

2. مدرسة التحليل النفسي:-

مؤسسها الطبيب النمساوي (فرويد)، أكد على وحدة الإنسان أو حدة السلوك الإنساني. وأكد على الجوانب اللاشعورية في تفسير السلوك، فهناك مخاوف ورغبات لاشعورية تحرك سلوك الإنسان.

وأهتم (فرويد) بدراسة الشخصية الغير سوية. وأستخدم طريقة التداعي الحر والتقويم المغناطيسي في علاج مرضاه.

وكذلك أهتم بتفسير الأحلام. وأثر الغريزة الجنسية على السلوك الإنساني وشخصيته. وأعطى أهمية خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة وركز على علاقته الطفل بوالديه وأثر ذلك على شخصيته وأصابته بأمراض النفسية لاحقاً. وقسم نمو الشخصية إلى ثلاث مراحل هي (ألهو، الأنا، الأنا لأعلى).

3. مدرسة الكشتالت (الكلية):-

بدأت في الظهور في ألمانيا على يد (كوفكا) (وكهلر) وتعني كلمة كشتالت (الكل المتكامل الأجزاء). أو الإدراك الكلي أو الشكل العام، فنحن عندما ننظر للبحر ندركه ككل.

ونادى (كهلر) بنظرته الاستبصار في التعلم والتي تعتمد على أدراك الموقف ككل، وبطريقة فجائية. وأجرى كهلر تجاربه على القرود. وأستخدمت الطريقة الكلية في مجال التعليم، فيتم تعليم الطفل العبارة ثم الجملة ثم الكلمة ثم الحروف. وكذلك الحال بالنسبة لدراسة سلوك الإنسان حيث يدرس ككل وككائن إجتماعي.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية

4. المدرسة البنائية:-

من مؤسيسها (تتشنر) و(فونت) وقد اهتمت بدراسة الاستبطان أو التأمل الذاتي للعقل الإنساني. فكان يطلب من الفرد تحليل عملياته العقلية. وقد أسس (فونت) أول مختبر لعلم النفس في (ليبزج) بألمانيا ــ 1879 ــ وأهتم بدراسة العديد من الموضوعات مثل الإحساس والإدراك والذاكرة (الحسية).

وقد كان لهذه المدرسة الفضل في أستقلال علم النفس عن الفلسفة، ليصبح علماً مستقلاً، عن طريق المنهج التجريبي الذي استخدمته هذه المدرسة.

5. المدرسة المعرفية:-

وأبرز علماءها (جان بياجيه). لا يتفق علماء هذه المدرسة مع السلوكيين بأن الإنسان مجرد مستقبل للمنبهات. وأنها هو فاعل ونشط ومفكر، فالعقل يعالج هذه المنبهات ويعود إلى خبراته السابقة، ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الأشياء فهو يختزن المعلومات مثل الحاسوب، ويستدعيها عند الحاجة أليها.

وكذلك تهتم هذه المدرسة بالعمليات العقلية الوسيطة التي تتوسط بين المثير والاستجابة.

6. المدرسة الإنسانية:-

نشأت من أفكار الفلاسفة الوجوديين أمثال (سارتر). ومن ممثليها في علم النفس (روجرز وماسلو). وسموا مدرستهم بالإنسانية، لانهم يؤمنون بأن الإنسان كائن يملك ذاتيا القوة على النمو وتحقيق ذاته. وتكوين مدركات فردية هي التي توجه السلوك وتحكمه.

والإنسان مسؤول عن أفعاله وسلوكه. فهو الوحيد الذي يتصف بحرية الإرادة وحرية الاختيار. وهو فاعل وقادر على ضبط مصيره، ومصير العالم حوله. وهو قادر على اجتياز العقبات خلال مسيرته لتحقيق ذاته.

7. المدرسة العصبية الاحيائية:-

يرى أصحاب هذه المدرسة أن العمليات العقلية والانفعالية والسلوك الظاهر ماهي الا عمليات أحيائيه عصبية. لذلك لابد لدارس هذه العمليات أن يتعرف على التغيرات التي تحدث في الهرمونات والجينات ونشاط الجهاز العصبي وخاصة الدماغ. فعندما يدرس عالم النفس الاحيائي الذاكرة، مثلاً فأنه يسعى لتحديد التغيرات التي تحدث في الدماغ عندما يقوم بخزن المعلومات. وكذلك الحال عندما يتعلم أو يقرأ أو يحس بالخوف والسرور وغيرها.

أن الوصول إلى نظرية عصبية شاملة للإنسان يبدو بعيداً نظراً لتعقد خلايا الدماغ. آلا أن أثر هذه المدرسة يبدو وراء الكثير من حقائق علم النفس ومكتشفاته العلمية وخاصة في الطب النفسي، على أساس أن كثير من الاضطرابات والأمراض النفسية تحدث نتيجة اضطراب يصيب تكوين الدماغ أو وظائفه.